

تفسير ابن كثير

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

وقوله : (الله الذي جعل لكم الأرض قرارا) أي : جعلها مستقرا لكم ، بساطا مهادا

تعيشون عليها ، وتتصرفون فيها ، وتمشون في مناكبها ، وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم ، (

والسمااء بناء) أي : سقفا للعالم محفوظا ، (وصوركم فأحسن صوركم) أي : فخلقكم

في أحسن الأشكال ، ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم ، (ورزقكم من الطيبات)

أي : من المآكل والمشارب في الدنيا . فذكر أنه خلق الدار ، والسكان ، والأرزاق -

فهو الخالق الرازق ، كما قال في سورة البقرة : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم

والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من

السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله أندادا وأنتم تعلمون) [البقرة :

21 ، 20] وقال هاهنا بعد خلق هذه الأشياء : (ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب

العالمين) أي : فتعالى وتقدس وتنزه رب العالمين كلهم .